سيكو مرادف للمنسوجات عالية الجودة

بلدة إيطالية يعشق سكانها بريطانيا العظمى

لندن - روزي تومسون

لولا الأجواء المشمسة التي كانت تسود المكان، لكنت قد أقسمت أنني في بريطانيا العظمى. فالشارع التجاري كان يغص بمرتاديه، بينما كانت أعلام المملكة المتحدة – التي تُعرف بـ "أعلام الاتحاد" – ترفرف بفعل الرياح، بينما تفوح في الأجواء روائح خفيفةٌ ناجمةٌ عن قلي أسماك القد.

بالتوازي مع ذلك، كانت اثنتان من ملكات بريطانيا تلوحنَ للرعايا الشغوفين برؤيتهما. إحداهما الملكة إليزابيث الثانية من على متن سيارة لامعة براقة. أما الأخرى فجدتها البعيدة الملكة فيكتوريا، التي كانت تحتمي بمظلة سوداء مُفرَغة قليلاً.

بدا لي وقتذاك أن السياق الزماني والمكاني قد اختل ليجمع اثنتين من أكثر ملكات بريطانيا تبجيلاً وعظمة في مكانٍ واحد، وغير متوقع كذلك. فلم أكن وقتها في لندن مثلاً وإنما في بلدة صغيرة تقع شمالي إيطاليا وتحمل اسم "سكيو".

تقميص شخصيات

كان ذلك خلال ما يُعرف بـ "اليوم البريطاني لسكيو"، وهو عبارةٌ عن مهرجانٍ ضخمٍ تشهده البلدة في إحدى عطلات نهاية الأسبوع، ويُكرس لبريطانيا العظمى، ويعتبر سكان "سكيو" فيه أنفسهم بريطانيين.

ولذا يتقمص هؤلاء شخصيات بريطانيةً من الماضي والحاضر، بل ويطبعون صحيفةً تحدث عنوانها الرئيسي بفخر هذا العام عن "المدينة الأكثر اصطباغاً بالطابع البريطاني في إيطاليا".

ويقول كلاوديو كانوفا (51عاماً) الخبير في مجال التسويق الرقمي، والذي ابتكر فكرة هذا اليوم قبل ست سنوات: "سكيو كانت معروفةً دائماً بأنها "مانشستر إيطاليا ."

ويكمن السبب وراء اللقب الذي تحمله تلك البلدة الإيطالية في تاريخها الصناعي، فقد كانت في يومٍ ما – مثلها مثل مانشستر – مركزاً رئيسياً لإنتاج الأصواف والمنسوجات.

ويُعزى الفضل في ذلك إلى ارستقراطيٍ من مدينة البندقية يُدعى نيكولو ترون، استورد التقنيات الجديدة الخاصة بغزل الأصواف ونسجها من إنجلترا، وهو ما قاد إلى إنشاء مصنعٍ مهمٍ للصوف في البلدة الإيطالية عام 1718.

وكان ترون رجل أعمالٍ وصديقاً لعالم الرياضيات البريطاني إسحاق نيوتن، وسفيراً سابقاً لجمهورية البندقية لدى بلاط الملك جورج الأول. وقد قَصَدَ سكيو؛ هذه البلدة الواقعة على الحدود الشمالية للجمهورية الإيطالية القديمة، بعدما صدت شركات النسيج ذات النفوذ في البندقية محاولاته لجلب التقنيات والمعارف البريطانية في هذا المجال، إلى المدينة.

وشكلت سكيو على مدى قرونٍ مركزاً لإنتاج الصوف، بفضل وجود المواد الخام بوفرة فيها وتوافر العمالة الماهرة التي تتقاضى أجوراً زهيدةً، بجانب الترخيص الذي حصلت عليه من جمهورية البندقية في عام 1701؟ لتصنيع منسوجات عالية الجودة بشكل مستقل عن الشركات العاملة في هذا المجال في البندقية نفسها. وقد وظّف ترون تسعةً من الفنيين الإنجليز، ممن انتقلوا وأسرهم للإقامة في سكيو للعمل في المصنع الذي افتتحه هذا الرجل هناك.

وبعد عدة عقود، جلب هذا الارستقراطي إلى البلدة الإيطالية الصغيرة اختراعاً إنجليزياً آخر في هذه الصناعة يُعرف باسم "المكوك الطائر" الذي اخترعه الميكانيكي جون كاي، وأدى إلى جعل عملية النسج تتم بسرعةٍ أكبر بكثيرٍ عن ذي قبل، ما زاد الإنتاجيةَ وقلل التكاليف.

وكان من الممكن كذلك أن يعمل هذا "المكوك" بشكلٍ ميكانيكيٍ، مما مهد الطريق نحو ظهور الأنوال الأوتوماتيكية. وهكذا سرعان ما أصبح اسم "سكيو" مرادفاً لـ"المنسوجات الراقية عالية الجودة"، التي تم تصديرها إلى مختلف أنحاء أوروبا، وإلى مناطق أخرى خارج هذه القارة كذلك.

وفي القرن التاسع عشر، ارتقى فرانشيسكو وأليساندرو روسي – وهما أبٌ وابنه – بإنتاج المنسوجات في سكيو إلى ذرى جديدةٍ. ففي عام شُيّد في البلدة مصنعٌ مُستلهمٌ 1862 من مصانع للصوف كانت قائمةً في مانشستر ومختلف ربوع بريطانيا العظمى.

وأصبح هذا المكان المصنع الأكبر على الإطلاق في إيطاليا القرن التاسع عشر. ويشكل الآن الرمز المهيب لأول ثورة صناعية يشهدها هذا البلد. ورغم أن ذلك المصنع أغلق أبوابه الآن للأبد، فلا يزال بمبناه شاهق الارتفاع ذي الـ 330نافذة شاهداً على العلاقة الوثيقة التي ربطت سكيو ومانشستر في مجال تقنيات الغزل والنسيج على مر القرون، مع أن هناك نحو ألفيْ كيلومترٍ تفصل بينهما.

ويقول كانوفا: "إذا أضفت إلى ذلك الطقس الماطر لسكيو والشخصية العبوسة لسكانها، فستجد أنك بإزاء المدينة الأكثر اتساماً بالطابع البريطاني في إيطاليا".

ويُشكل "اليوم البريطاني لسكيو" تطوراً لمهرجانٍ كان يحمل اسم "سكيو لايف"، وكانت موسيقى الروك البريطانية تمثل موضوعه الرئيسي، وكان كانوفا صاحب الدور الأكبر فيه كذلك. ويقول هذا الرجل: "ظللنا ننظم حفلاتٍ موسيقيةً منذ عام 2007؟ وسنحت لنا الفرصة للتواصل مع الكثير من أساطير الموسيقيين" في إنجلترا.

وأضاف كانوفا بالقول: "أدركت أننا نعيش في أكثر بلدة ذات طابعٍ بريطاني في إيطاليا، ومن ثم كان علينا فعلُ شيءٍ لإبراز هذه السمات. أعتقد بعد ستٍ سنوات (من تدشين هذا اليوم) أننا نجحنا" في تحقيق هذا الهدف.

ومنذ بدء الاحتفال بـ "اليوم البريطاني لسكيو"، يحظى هذا اليوم بشعبية متزايدة، وتجرى مراسمه في عطلة نهاية الأسبوع الثاني من شهر أكتوبر/تشرين الأول من كل عام، تحت شعار "حار ومُتَبَلْ ومستقل وأصيل"، الذي يرى كانوفا أنه يعكس شخصية سكان البلدة.

تكريم فريق

وقد اجتذبت هذه الفعالية العام الماضي أكثر من 30 ألف شخص. وتُكرس في كل عام لتكريم فنانٍ أو فريقٍ بريطاني بعينه. ومن بين الفرق التي كرمها المهرجان في الأعوام السابقة "البيتلز" و"بينك فلويد" و"أواسيس".

أما فعالية 2018 فقد كُرِسَتْ للمغني وكاتب الأغنيات الإنجليزي بيتر غابرييل، الذي وصفه كانوفا بأنه "أحد مناصري السلام في العالم" قائلاً إنه يحمل رسالةً مهمةً للجميع.

ويشير إلى أن معيار اختيار الفرق أو الفنانين المُكرّمين يتمثل في القيم الاجتماعية التي ينشرها هؤلاء. وعندما سألت عن اسم من سيُخصص مهرجان العام المقبل له، عَلِمْتُ أن الفعالية ستُكرس إلى أليساندرو روسي، نظراً إلى أن 2019 سيمثل الذكرى الـ 200 لمولده.ولكي أشهد الفعاليات بنفسي، وصلت إلى سكيو في ساعةٍ مبكرةٍ من بعد ظهر ذلك "اليوم البريطاني" في أكتوبر/تشرين الثاني الماضي، لأجد المباني الضخمة الواقعة في شوارع وسط البلدة وقد اصطبغت بلونيْ الأصفر والبرتقالي المحروق وكذلك بلون الكاراميل. في الوقت نفسه، كان الرجال والسيدات يتهادون على أرصفة الشوارع، وهم يرتدون أفضل أزيائهم المستوحاة من طرز الملابس البريطانية.

أما المحال فقد عرضت في واجهاتها كميات وفيرة من المنتجات البريطانية؛ مثل علب البسكويت التي تصطبغ بألوان علم الاتحاد، وطوابع البريد البريطانية والكتيبات الخاصة بـ "لندن آي" (عين لندن) وهو معلمٌ سياحيٌ شهيرٌ موجودٌ في قلب العاصمة، بجانب بطاقات بريدية للملكة إليزابيث الثانية، وأعلامٍ صغيرة الحجم تحمل وجهيْ الأميرٍ هاري وزوجته ميغان، وقد غمرتهما السعادة.

إلى جانب ذلك، تناثرت في مختلف أنحاء البلدة الإيطالية مواقع بريطانيةٌ شهيرةٌ وقد أُعيد إنشاء أماكن مماثلة لها، بل إن صانعي المثلجات المحليين وضعوا على واجهات محالهم لافتات كبيرةً للترويج لمنتجاتهم باللغة الإنجليزية وليس الإيطالية.وفي هذا السياق، قال لي كانوفا: "يحب سكان سكيو كباراً وصغاراً هذه المناسبة. ويستقطب آلاف 'اليوم البريطاني لسكيو' الأشخاص ممن يرتدون ملابس على الطراز البريطاني، أو يلبسون ثياب شخصياتٍ شهيرةٍ مثل هاري بوتر وجيمس بوند والدكتور هو وشرلوك هولمز. إنهم يتحدثون باللغة الإنجليزية في الشوارع كما لو كان ذلك هو الأمر العادي. وهم يدخلون المحال ويطلبون الأشياء بالإنجليزية، ويحيون الناس قائلين 'أهلاً' و'مرحبا' و'صباح الخير'" بالإنجليزية لا الإيطالية.ويحدث كل هذا من دون أي قدرٍ من السخرية أو التهكم، بل بتعبيرٍ صادقٍ وحقيقيٍ عن التقدير لكل من بريطانيا العظمى وللماضي الصناعي لـ "سكيو" كذلك.

سألت كانوفا: "ما الذي سيحدث لـ بعد خروج 'اليوم البريطاني لسكيو' بريطانيا من الاتحاد الأوروبي؟ هل ستواصل تنظيمه؟". أجابني الرجل قائلاً بالإنجليزية والإيطالية "بالطبع"، وأضاف بالقول: "سنواصل تنظيمه. وبتصميمٍ أكبر في الواقع".

واصلت الضغط عليه قائلاً: "هل سيغير الخروج البريطاني طبيعة مشاعر (سكان) سكيو حيال بريطانيا؟". أجابني كانوفا بالقول جاداً: "كلا على الإطلاق، أعتقد أن المواطنين البريطانيين كانوا تاريخياً في موقعٍ متقدمٍ مُقارنةً بباقي أوروبا، وربما (مقارنةً بباقي أنحاء) العالم. أعتقد أن الشعب البريطاني لا يريد سوى الدفاع عن دولته من الغزوات الاقتصادية (و)المالية، وليس من المواطنين الأوروبيين".

وحتى الآن، ليس لدى مانشستر علمٌ بتلك الفعالية السنوية. ويخطط كانوفا للتواصل مع مسؤولي المدينة البريطانية في المستقبل القريب، لإقامة علاقة تقوم على أساس الرابط التاريخي بينها وبين سكيو.

رؤية الساحة

وفي وقتٍ لاحقٍ من ذلك اليوم، توجهت إلى الشرفة الكبيرة الواقعة أمام كاتدرائية سان بيترو بالبلدة. من هناك كان بوسعي أن أرى الساحة الرئيسية الممتدة أسفل الشرفة، وهي تكتظ بمئات الأشخاص ممن ينتظرون انطلاق الفقرة الرئيسية للمهرجان، والمتمثلة في موكب "اليوم البريطاني لسكيو".

بعد ذلك، أُفْعِمَت الأجواء بالأداء الحماسي لأنشودة "اسكتلندا الشجاعة". ولم يكن هناك من شيءٍ يمكن أن يشي بأن هؤلاء الموسيقيين – الذين يرتدون التنورات الإسكتلندية ويعزفون بمهارةٍ على مزاميرهم– ليسوا من اسكتلندا بل من مدينة فيتشنزا الإيطالية القريبة.

الفقرة التالية تمثلت في موكبٍ طويلٍ من السيارات البريطانية التاريخيةً تقاطرت أمامنا؛ لامعةً ومشرقةً وجميلة المنظر، في استعراضٍ لمسيرة تقدم تكنولوجيا السيارات وتصميماتها في بريطانيا على مر العقود.

فجأة تدفق الحشد إلى الأمام متلهفاً لرؤية شيءٍ كان بعيداً عن ناظريْ. وبعدما أجهدت عنقي لأرى ما يتطلعون إليه، لمحت سيارةً مفتوحة السقف لامعةً، يحيطها أربعة حراسٍ يرتدون قبعاتٍ من فرو الدب. وصحت وقتذاك في بهجةٍ: "إنها الملكة!".

أمامي رأيت شبيهةً للملكة إليزابيث الثانية، متألقةً بالزخارف المعتادة للملكة وتحمل باقة ورودٍ في إحدى يديها. واستحوذت هذه الشخصية على إعجاب وافتتان الحشد المحيط بها، مانحةً إيانا بين الفينة والأخرى واحدةً من تلويحاتها باليد، التي تمثل علامةً مُميزةً لها.

في ضوء كل ذلك، يجدر بالمرء أن يعترف بالفضل لمنظمي تلك الفعالية، ممن نجحوا في جعل امرأةٍ مثلي، بلغارية الجنسية ولا تكترث على الإطلاق لأي شيءٍ ملكي، تشعر برأسها يدور من فرط الحماسة لدى رؤية الملكة.ورغم أن إيطاليا لا تعاني من قلة المهرجانات، فإن تلك الفعالية تفوق قريناتها في هذا المضمار بشدة. فقد جمع سكان تلك البلدة بعض أهم مميزات منظومة الثقافة البريطانية، ونجحوا بشكلٍ ما في وضعها جنباً إلى جنب، في ما يبدو أحجيةً تحمل ألوان علم المملكة المتحدة، يجمع مكوناتها في نهاية المطاف الفخر ببلدتهم الإيطالية وتاريخها الصناعي.

أما ما يلفت النظر أكثر من غيره في هذا المضمار، فهو نجاح سكان سكيو في إتقان روح الفكاهة البريطانية الموصومة بأنه يصعب فهمها. للدلالة على ذلك يكفيك إلقاء نظرةٍ على الصحيفة التي صدرت في البلدة الإيطالية بمناسبة "يومها البريطاني"، إذ كُتبَ فيها بأحرفٍ صغيرةٍ حمراء اللونَ "سيُقام الموكب حتى إذا كان الطقس صحواً" في سخريةٍ ذات طابعٍ خاصٍ من الطقس المتقلب في بريطانيا.

مصنع: سيكرس مهرجان العام المقبل لـ "أليساندرو روسي" الذي شيّد مصنع النسيج الشهير في سكيو وذلك تكريماً للذكرى الـ 200 لمولده

شخصيات: ممثلون يرتدون ثياب شخصيات شهيرة من بينها الملكة إليزابيث الثانية في اليوم البريطاني لسكيو

فولاذ الاسلحة البتّارة يستخدم في تصميم جهاز جمع عينات

سيوف الساموراي ترتبط بإستكشاف الفضاء

لندن - كريس بارانيوك

ربما ستضع على قائمتك في هذا الشأن سيوف المحاربين القدماء في اليابان المعروفين باسم "الساموراي"، والتي صُنِّعَتْ على مدار قرونٍ.

فنوع الفولاذ الذي صُنعتْ منه تلك السيوف معروفٌ بصلابتهَ على نحوٍ ملحوظ. وعلى شبكة الإنترنت، هناك عددٌ كبير من المقاطع المصورة التي تُظهر هذه السيوف اليابانية المعروفة باسم "كاتانا"، وهي تقطع أي شيء من الألواح الخشبية السميكة وحتى الأنابيب المعدنية.

الآن، يتعاون ثلاثة مهندسين مع خبيرٍ ياباني في صنع هذه السيوف، لتصميمٍ جهازٍ لجمع عيناتٍ من الصخور، مصنوع من الفولاذ نفسهِ المُستخدم في تلك الأسلحة البتارة. ويخطط هؤلاء لاستخدام ذلك الجهاز على سطح أحد الكويكبات.

ويحمل الكويكب المعني اسم "ريوغو"، وهو جرمٌ لا يزيد عرضه عن كيلومترٍ واحد، ويدور حول الشمس في مسارٍ يقعُ بين الأرض والمريخ. وقد أُرْسِلَ إليهِ في إطار مهمة "هايابوسا" اليابانية الفضائية؛ سفينة فضاء وعربات استكشاف فضائية، وأدوات لجمع العينات.

سطح صخري

وقد أرسلت مركبة "هايابوسا "2 الاستكشافية مؤخراً إلى الأرض صوراً مذهلةً ورائعةً للسطح الصخري ذي اللون الأسود لهذا الكويكب. لكن جلب شظايا منه إلى كوكبنا يُشكل مهمة شاقة للغاية، وهو ما حدا بالبعض لاقتراح أفكار جديدة وغير مألوفة بشأن كيفية تحقيق هذا الهدف.

وفي ورقة بحثية تسرد تفصيلاً التجارب المبكرة في هذا الصدد، شرح الفريق – الذي يضم غينروكرو ماتسوناغا وهو صانع سيوف في السبعين من العمر وتايكو واتانابي من معهد كاناغاوا للتكنولوجيا – كيف تم صنع العديد من أدوات ثقب الصخور باستخدام تركيبات معدنية مختلفة ومتنوعة.

وتضمنت هذه الأدوات نوع من المعادن التقليدية يحمل اسم الـ "تاماهاغاني" ويتألف من الفحم والرمل الحديدي، وهو ذاك الذي يُستخدم في صنع السيوف اليابانية.

وقال معدو هذه الورقة البحثية إنهم استعاروا التقنيات المستخدمة في صنع السيوف اليابانية التقليدية، لتصنيع عينات من أدوات الثقب.

ولهذا الغرض، استخدم ماتسوناغا كمياتٍ من الرمل الحديدي أخذها من أحد شواطئ اليابان، وصهرها وحسّن مستوى صلابتها ومرونتها عبر تسخينها إلى درجات حرارة عالية ومن ثم تبريدها بسرعة شديدة لعدة مرات.

ونتج عن ذلك تصنيع أدوات ثقب صغيرة الحجم وأسطوانية الشكل، ذات حوافٍ حادة كالشفرة تتجه إلى الداخل.

ولا تتمثل طريقة عمل هذه الأدوات – كما قد يحسب البعض – في ضرب الكويكب بعنف بنصل المثقاب وكأنه سيفٌ حقيقيٌ. فبالرغم من أن هذا قد يبدو مشهداً مُحبباً، فإنه عديم النفع من الوجهة العملية. وبدلاً من ذلك من المفترض أن يتم إطلاق أداة الثقب تلك بسرعةٍ هائلةٍ صوب السطح الصخري للجرم الفضائي. فمن الوجهة النظرية سيؤدي ذلك إلى ثقب سطح الكويكب والسماح بأخذ العينة من تربته.

ويمكن بعد ذلك سحب المثقاب والعينة الموجودة تحت طرفه الحاد القاطع، إلى المركبة الفضائية الأم عبر حبلٍ يصل بينهما.

لكن المسألة لا تبدو بهذه السهولة على الصعيد العملي، فقد سبق أن تبين عبر مهمة قامت بها السفينة "هايابوسا" في عام 2005 كم كان صعباً أن يتم أخذ عينة كبيرة من صخور أي كويكب.

فقد أخفق العلماء في إجراء محاولتين في هذا الشأن، رغم أنه جرى في النهاية تجميع كميةٍ محدودةٍ من الغبار والأتربة في عُلبة. في نهاية المطاف، جُلبَتْ 1500 حُبيبة من هذه الأتربة إلى الأرض.

لكن من المفترض أن يكون بمقدور أي أداةٍ لجمع عينات من الكويكبات أن تجمعَ كميةً أكبر من ذلك بكثير، كما يتعين أن يكون بوسعها التوغل إلى بعد أعمق من مجرد أخذ العينة من على السطح الصخري لهذه الأجرام.

ويعود ذلك إلى أن سطح أي كويكب يتعرض لعوامل تعرية على مدار ملايين السنين، بفعل الأشعة الكونية والأشعة فوق البنفسجية وكذلك الأشعة السينية القادمة من الشمس.

وفي هذا الإطار، يقول مارتن إلفيس من مركز هارفارد- سميثونيان للفيزياء الفلكية: "من الواضح أنه كان سيصبح من شأن تربة أي كويكب أن تُطلعنا على المزيد حول تاريخ النظام الشمسي، إذا كان بمقدورنا الحصول على عينةٍ من مستوى أعمق تحت الصخور، لكي يتسنى لنا النظر في الصخور البكر التي لم تتعرض لتأثيرات أو عوامل تعرية".

المشكلة أنه ليس من اليسير الحصول حتى على عينة من على سطح الكويكب أو من مستوى قريبٍ من سطحه، وذلك بسبب خاصيتيْن أساسيتيْن تتسم بهما الكويكبات، ألا وهي صغرها من جهة وافتقارها لقوة سحبٍ قويةٍ مُستمدةٍ من الجاذبية من جهة أخرى.

تحقيق هدف

ويقول إلفيس: " من شأن اللجوء إلى أي شيءٍ يسمح لك باستخدام قوةٍ أقل لتقطيع (أجزاء من) سطح الكويكب مثل صلب `تاماهاغاني `هذا، أن يساعد" في تحقيق ذلك الهدف.

من جهة أخرى، فرغم أنك قد تَحْسَبُ أن الكويكبات ما هي إلا صخورٍ ضخمةٌ تمر في الفضاء، فإنها غالباً ما تكون في حقيقة الأمر أقرب إلى أكوامٍ من الحصى والركام لتجمعات من الصخور، وهي التجمعات التي قد تتسم بعدم الاستقرار الشديد.

إذن فلتتصور مدى الصعوبة التي تكتنف محاولتك الحصول على عينة منها في أجواء تنعدم فيها الجاذبية تقريباً.

وتقول ميكا ماكينُن، وهي باحثةٌ مستقلةٌ في مجال الكوارث والجيوفيزياء، إننا كبشر لم نقترب في واقع الأمر من الكويكبات سوى لمراتٍ نادرةٍ للغاية، ناهيك عن أن نحلل المواد التي تتكون منها بشكلٍ مباشر، وهو ما يعني أنه لا يمكن لأحدٍ أن يكون واثقاً تماماً مما يمكن أن نجده حينما نكشف النقاب عن الطبيعة الحقيقية لتلك الأجرام.

وفي إشارةٍ إلى الاحتمالات المختلفة التي قد تحدث في هذه الحالة، تقول ماكينُن إن الأمر قد يصل إلى حد العثور على ثلجٍ ممزوج بباقي مكونات الكويكب، وهو ما يعني أن المرء قد يُباغت بانفجارٍ بسبب تحول هذا الثلج إلى غازٍ حال ارتفاع درجة ذلك الجسم الفضائي.

وحتى الآن اقتصرت تجارب الفريق الياباني على اختبار بعض من أدوات الثقب التي قاموا بتصنيعها، من خلال إسقاطها إلى أسفل عبر أنبوبٍ طويلٍ باتجاه لوحٍ خرساني يقبع أسفل درجٍ طويل بدوره.

ورقة بحثية

وقد نجحت تلك المعدات في الحصول على بعض العينات من الخرسانة، ولكنها أسقطتها أحياناً لدى سحبها من قبل الباحثين واستعادتها إلى أعلى.

وقال الفريق في ورقته البحثية في هذا الشأن: "ثمة حاجةٌ إلى ابتكار آليةٍ تحول دون سقوط العينات خلال عمليتيْ الحصول عليها واستعادتها". بجانب ذلك، لم يتم اختبار أدوات الثقب المصنوعة من صلب الـ "تاماهاغاني"، نظراً لأنها مكلفةٌ للغاية.

ومع ذلك، فإن ما يجري في اليابان يمثل الخطوات الأولى باتجاه تصنيع أدوات جمع عينات تعتمد على تقنية ومواد تدخل في صنع السيوف اليابانية التقليدية، وإطلاقها في رحلات إلى الفضاء.ولكن هل هذا النوع من المعادن هو الأفضل للقيام بمهمة جمع العينات من الكويكبات أم لا؟

ماكينُن غير متيقنة من ذلك، لكنها تشير إلى أن الجاذبية الكامنة في مثل هذا المعدن ذي الأهمية الثقافية تمثل أمراً لا يتعين تجاهله، قائلةً "إننا نخلق – بإرسالنا عناصر ذات صبغةٍ إنسانية مع مركبتنا الفضائية – روابط مع تلك السفن التي تذهب (إلى مثل هذه المهام) بالنيابة عنّا".وربما يمثل ذلك القيمة الحقيقية لـ "تاماهاغاني"، أي كونه يُشكل رابطاً إنسانياً للغاية، بيننا نحن هنا على الأرض والكويكبات التي قد يحصل ذلك النوع من الصلب على عينةٍ منها في يومٍ ما.وهكذا، فمن شأن أداةٍ كتلك مصنوعةٍ من المعادن التي تتألف منها سيوف الساموراي؛ وتخترق غياهب نظامنا الشمسي، الربط بين ماضي اليابان ومستقبلها.ش

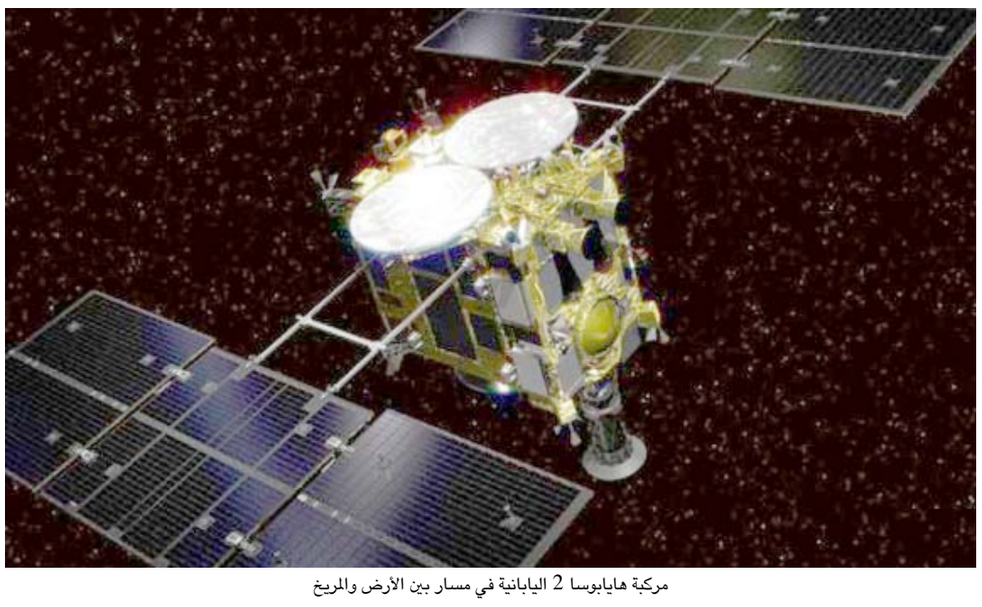

مركبة هايابوسا 2 اليابانية في مسار بين الأرض والمريخ

استطلاعات

عبد المهدي بين صراع أكمال الكابينة وشبح أنتهاء الولاية

بعيداً عن التأملات والاحلام الوردية التي انطلقت حال سماعنا أنباء تكليف السيد عبد المهدي بتشكيل الحكومة حتى انهالت علينا فضائل هذا الرجل وصفاته ، وبدأنا للوهلة الاولى كأننا سننتقل الى عالم الخيال في مواجه التحديات ومعالجة كافة الملفات العالقة منذ خمسة عشر عاماً ..

وهو ما سينعكس أيجابا" على حياة المواطن ومستوى معيشته بعيداً عن سوء الخدمات او البطالة المتفشية او السلاح المنتشر خارج اطار الدولة الى اخره من ملفات لايمكن حصرها في مقال ، وسينتقل حينها البلد الى حالة من الأمان والسلام والتطور وسنشعر جميعاً اننا عُدنا لسابق عهدنا بلد محوري وشعب حي وهذا كلهُ بفضائل ماسمعناه وقرأناه عن سيرة عادل عبد المهدي وتأريخه الحافل ؛

بل اصبحنا نعتقد ان مرتكز القوة يتمثل بشخص السيد عبد المهدي في أطار بحثنا جميعاً عن "القوي الأمين" ، وهنا على وجه الخصوص سنستشهد بمقولة الكاتب هارولد سيمور :

القادة العظماء يوقضون في نفوس أتباعهم الإيمان بالماضي ،) والعمل للحاضر ، والأمل في غد أفضل) ...

وتلك الصفات قرأناها عن السيد عبد المهدي قبل تكليفه بتشكيل الحكومة ، وتفائلنا ببرودة وكياسة وعدم اكتراث عبد المهدي بأجماع التكليف وهو ما زاد من اعجابنا وتلهفنا لبداية خاطفة نحن امس الحاجة لها لمعالجة الوضع المتردي على الصعيد الوطني والمجتمعي .

وانت كذلك ؛ دولة الرئيس بأمس الحاجة الى ثورة في العمل والقرارات ، واذكرك بمثل ياباني يقول " لاتوجد نبتة تحمل ارزاً مطبوخاً " .؟

ولكن بعد ان مرَّ الوقت انصدمنا بأن سيادتكم لم تكن حازماً ولا قوياً ولا محارباً للفساد الذي نخر كل مؤسسات الدولة وقبلها انهى الفساد مستقبل جيل بأكمله !!!

بل وجدناك مترددا" سماعا" للكلام ، منقادا" للكتل السياسية وتوجهاتها بل ويسعى أحيانا" لأسترضائها بتحقيق رغباتهم ضمن الكابينة الحكومية ، و غير قادر على رفض طموحاتهم في التمدد للحصول على اكبر قدر من المكاسب ، ويقينا" قد وضعت نفسك في خانه الرضوخ لمطالبهم ...

وهنا تسكن العبرات .. اين القائد الذي يحي بداخلنا ماضينا لنعتز به؟ واين القائد الذي يجعلنا نطمح ونحلم ونعيش حاضر كله حيوية ، ونسعى دوماً للعمل الدؤوب من اجل تحسين حالنا ومن يوقد بنا جذوة التمسك والاعتزاز بالانجاز والايمان المطلق بالماضي والحث من اجل تحسين الحاضر كي نخطط لمستقبل افضل ، وبذلك سيكون الانجاز كاملاً من حيث السياق الزمني لقائد من المفترض استفاد من تجارب الماضي القريب ومن اخطاء ممن سبقوه في موقعه؟

لا اريد ان اسبق الاحداث واقول للسيد عادل عبد المهدي لقد اصبنا بخيبة أمل كبيرة ، ونحن لانقبل لأسمك وتأريخك ان يلوث بأداء ضعيف وبائس لايتناسب والصورة الجميلة التي رسمناها عنك في مخيلتنا ، لذا نضع امامك طريقين لاثالث لهما ؛

فأما الاستقالة وتحفظ بها اسمك وسيرتك وتأريخك ، او التغلب على طغيان المتمددين على السلطة من كتل سياسية لتحقيق مكاسب شخصية على حساب الوطن والمواطن فتنقلب عليهم لصالح وطنك وشعبك ..

و تذكر دائماً انك تقود بلدا" أسمه » العراق «بما يحملهُ هذا الاسم الناصع من تأريخ وحضارة ومكانة ريادية في المنطقة ، ولاتنسى انك تقود شعباً ضحى بالغالي والنفيس من اجل أن يبقى هذا البلد موحداً صامداً بوجه رياح الذل القادمة من الشرق والغرب ؛ لذا عليك ان تكون بحجم هذه المسؤولية ..

وبعكسها فأن الجلوس على التل لكم أسلم ، و أود ان انوه على موضع مهم على كل قائد ان ينتبه له " ان الافراط بالتواضع يجلب المذلة " !!!

كامل كريم الدليمي

بغداد

بيان ترميم الحكومة

لحسن الحظ، كان سلفك تافها، فبناء مكانتك اسهل مما لو كان السلف ذا حضور.

انت محاط بملفات ليست سهلة، بعضها ستتقدم بها، وبعض سينسى، وقسم لن يشهد حراكا.

انت امام قائمة احزاب، وقاعدة مذهبية يحكمها رجال دين، ورجال الدين خطرون، ليس لانهم يحكون بأسم المقدس، ابدا، بل لان الجموع تقدسهم بسبب ان الالتزام معهم غير مرهق واختياري.

سيخنقك اثنان، لو نجحت بكسر يد احدهما، تمكنت من تخفيف ثقل الخانق الاخر، تخلص من كل شاغلي المراكز المهمة الذين زرعهم سابقوك، لانهم يداهنوك الان، وينقلون عنك نقاط ضعف ستبدو منك ان خففت الاختياط.

قبل ذلك انت جاوزت السبعين، وليس هذا عائقا امام بناء نفسك، إن اردت ان يكون لك دور، اما ان اردت تمضية اعوامك وسط معتقد انها سنوات اربع وتنتهي، حينها تكون قدمك في فخ.

العراقيون تثيرهم الاخبار التي تحكي عن حبس مسؤول، عندك سجن وعندك مخطئ، وحتى يكون لك جمهور، فأقدف رعبا في الاخرين، زج بكبير بسجن، لانك ان سكت الان، حتى وان كنت مسالما، عاملك الخاسرون كخاسر يقف في اخر الطابور.اشغل التربية بتغيير المنهاج، وتدخل في مستقبل الاطفال، فالكبار صاروا ثمارا قاربت العفن.

اجلب وزير الصحة، واملأ الاخبار حركة حولها وحول امانة العاصمة، طالع صور بغداد والمخافظات وضع قلما احمرا وعلامات حمراء وهدد بردم المسؤول بالطين، وحقن الطبيب بدواء خاطئ ان تساهل او اهمل.

اياك ان تسلم الامن لمنفلت او مدعوم خارج قانونك، فكل رشوة بجيب ستكون شريكا فيها وان لم تعلم.

اطلب من كل فريقك ان يوقع على استقالة بدون وضع تاريخ، وبمجرد شكك به ضع انت التاريخ.

ليكن في علمك ان السرقات السابقة تحولت الى كيانات كادت ان تمسك مقعدك، الان اطلب تجميد اصول الاموال المشكوك بأصحابها، واختر مدع عاما اقسى من الحجاج، وابطش من عبيدالله بن زياد.

اخرج متنكرا الى منطقتك وانظر للمشهد، ستجد، سيارات فارهة وبيوتا ضخمة، واطفالا يستجدون، وفقرا يكاد ينفجر، غوش عينك وتخيل مصادر الثراء وسبب البؤس، وتخيل كم فقير يشبع لو ان اموال البيت والسيارة وزعت ولو بقليل من عدل.

رمم نفسك ستجد ترميم حكومتك سهلا، التواضع الان غلط، الاستبداد مطلوب واي تهاون قد يطيح بك. ان قبلت، سنكمل.

شامل حمد الله بردان

أربيل